

المعارضة السورية والحلم الضائع

جمال العلقن

كان من الممكن أن يكون لها دور مختلف، وكان من الممكن أن تتحول إلى قوة سياسية حقيقية، وأن يكون لها حاضنة شعبية منافسة، لكنها اختارت خدمة الخارج أولاً، بهدف الوصول إلى مصالح شخصية لا تتعدى حدود الطموح الفردي بالمال أو الشهرة أو المنصب السياسي.

إنها المعارضة السورية بلا منازع، اختار رؤاؤها والمنتسبون إليها طريق الأعادة، فكانوا الأشد عداءً للشعب السوري من أعداء سورية، غلب عليهم الطابع المذهبي وفكر إلغاء الآخر كما غلب عليهم، في أحيان أخرى، الرغبة الملحة في الحصول على امتيازات فردية. لم يتفقوا على شيء سوى تدمير الوطن والتضييق على الشعب السوري، قدر الإمكان، ليرضى بهم أو يتمنى الخلاص بأي ثمن ممكن. استروا على جرائم القتل ولم يتحدثوا عن الدم الكبير الذي يصل إلى المتطرفين، بل اعتبروا هذا من ضمن استراتيجيتهم في إتمام مشروع القضاء على الدولة السورية، كمؤسسات وأفراد، وإعادة سورية إلى ما قبل التاريخ وتحويلها إلى دولة فقيرة لا حول لها ولا قوة.

ليس لديهم قرار خاص، إنما تأتيهم القرارات مكتوبة بلغات عدة، وعليهم الترجمة والتفنيد. كان أكثرهم يعيش حالة الفرح والسعادة لتكرار ظهوره الفارغ على شاشات التلفاز، وهذا أقصى طموحهم. ولا شك في أنهم يدركون تماماً أنهم يخدمون أعداء المنطقة و«إسرائيل»، لكنهم راوضون بما يقدمون.

انقسموا إلى معارضة الداخل ومعارضة الخارج، وفي الخارج انقسموا إلى مجموعات، تخدم كلٌّ منها أجندة خاصة بالدول العابدة لسورية... همهم أن يقسموا الوطن وهدفهم إثارة النزعات الطائفية والمذهبية. لا يخلو خطابهم من الغباء السياسي ولا تتجاوز استراتيجياتهم الإعلامية حدود المبتدئين. ولم يكن من في الداخل أفضل منهم إلا من رحم ربي...

كانت مصر قبلتهم، عندما كانت تحت حكم «الإخوان المسلمين» وتحت رحمة المال القطري والنفوذ التركي، وبعد تبدل الأحوال أصبحت مصر، في رأيهم، عدوة لا يجب السماح لها بأي مبادرة تحقن الدم السوري، فالتكشف خضوعهم لتركيا ومخابرات أروغان، وقُربوا لإغلاق ما يسمى مكتبهم التمثيلي وفصل المجموعة العاملة فيه إدارياً، عقاباً لها على مشاركتها في اجتماعات القاهرة، ما يُعتبر رسالة صريحة أرسلتها تركيا إلى مصر عبر هذه المعارضة بأن لا تتدخل في الملف السوري.

إن الدور الذي تقوم به المعارضة السورية اليوم ليس أقل من دور «إسرائيل» تجاه الشعب السوري والمنطقة، وكان ذلك واضحاً في نقل إعلام المعارضة للعملية العسكرية التي قام بها رجال المقاومة في مزارع شبيعا، في وقت كان عليها الصمت كي لا تنطق فكراً، لكن دورها في خدمة الصهيونية دفعها إلى قول ما يجبل به أي إنسان يملك الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.

فالعملية العسكرية التي نفذتها المقاومة خلطت الأوارق السياسية وكشفت مدى ضعف الدعم والموادع، وأثبتت أن الحرب المستمرة منذ أربع سنوات لم تمنع المقاومة من الرد على «إسرائيل» التي قرأت في الرد استعداد تحالف المقاومة لحرب مباشرة ومفتوحة وعلى كل الجبهات.

هذه الرسالة التي فهمها «الإسرائيلي» أضاعت حلم المعارضة السورية في الوصول إلى ما حلمت به بأن ترد «إسرائيل» بحرق الجنوب اللبناني، ولم يدرك الحالمون أن الكيان الغاصب لا يعترف بالعملاء ولا يقدم على عمل يخدمهم، إلا إذا كان هو المستفيد الأول منه.

هذه الأعلام التي ضاعت، هي أحلام من اعتمد على عدو شعبه وأمه، ظننا منه بأنه سيوصله إلى هدفه، وسيكون الكلام مكرراً إذا ستأننا: ما هو مشروع المعارضة السورية الذي تريد تقديمه إلى صامد صابر ومكافحة لا يعرف إلا صناعة الحياة أو ما نادت تلك تلك المعارضة من مقومات ليقبل بها شعب لا يهدأ ولا يستكين؟

تفاخر المعارضة السورية الناشئة بعملية إرهابية استهدفت عدداً من المدنيين كانوا في زيارة دينية، لكنها أجبن من أن ترفع صوتها أمام جرائم الوثابية والمتطرفين، وهي لا تملّ من تكرار عبارات بعينها مثل «الكيماوي»، «السكان الأمنيين»، «طائرات النظام»، وهي تعلم أن جمهورها، إن كان لها جمهور، لم يعد يكثر لئلا هذه العبارات لأنها لا تنطبق على الواقع. فقد جرّب الشعب السوري الضمائل المسلحة وذاك منها الأبرزين وأصبح الأمان الوحيد لتلك المناطق هو وصول الجيش السوري إليها. وقريبا سيكون الجيش على كامل الجغرافيا السورية، شاء من شاء وأبى من أبى.

دريان زار السيسي



وزير خارجية مصر مستقبلاً دريان

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، في حضور مفتي الديار المصرية الشيخ شوقي علام وسفير لبنان في مصر خالد زيادة. وأكد السيسي لدريان حرصه على جميع اللبنانيين وعلى دور لبنان المميز بين أشقاءه العرب، معرباً عن «أهمية تمسك اللبنانيين بديولتهم وحفظ سيادتها». كما أكد «دعم مصر غير المحدود لداد الفتوى في لبنان لما تتلته من مرجعية إسلامية ووطنية وعربية ولتعزز دورها في الحفاظ على وسطية الدين الإسلامي وتسامحه من خلال تجديد الخطاب الديني».

أكد دريان، من جهته، على «مسيرة مصر نحو الأزهار والنقد ومواجهة الإرهاب وإعادة الاعتبار إلى العمل العربي المشترك بالتعاون مع السعودية والدول العربية الداعمة لمسيرة العمل العربي المشترك وعودة الاستقرار إلى الدول العربية الشقيقة التي تعاني من الاضطراب والفاوضى»، شاكرًا للرئيس المصري «وقوف مصر دالماً مع لبنان وشعبه واستقراره وأمنه وازدهاره». وشدّد مفتي الجمهورية على «دور المؤسسات الشرعية الإسلامية في تثبيت مقاصد الدين الإسلامي الحنيف في الاعتدال والرحمة ونيز كل طرف وعلو»، مؤكداً «أن دور الفتوى في لبنان مستمر في دورها الوطني والعربي والإسلامي التاريخي العريق الذي كان دائماً يرعى الاعتدال والوحدة الوطنية». ونقل دريان إلى الرئيس المصري تعازي اللبنانيين بالشهداء الذين سقطوا على أيدي الإرهابيين في سببها، مدنياً «هذه الجرائم الكراهة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة». وأكد فتحة الكبيرة «بقيادة الرئيس السيسي في مواجهة هذه الاعتداءات التي تستهدف الدور العربي الكبير للدولة المصرية». وأشار مفتي الجمهورية «بالنضحيات الكبيرة التي يقدمها الجيش المصري للحفاظ على أمن واستقرار مصر والتصدّي للمؤامرات التي تستهدف مصر وجيشها الباسل». وقال: «إن مصر الأمانة المستقرة في حاجة ووطنية مصرية وضرورة عربية للعودة السريعة إلى تعزيز دورها العربي الرائد في نصرة القضايا العربية المحققة».

وكان دريان التقى وزير الخارجية المصري سامح شكري وعرض معه الأوضاع الدقيقة التي تمرّ بها المنطقة.

البناء

عملية شبيعا ... ردّ أم بداية ردّ ...؟

راسم عبيدات - القدس المحتلة

عملية شبيعا، هي عملية نوعية بكلّ المعايير والمقاييس، وخصوصاً أنها جاءت في ظل ظروف أمنية معقدة جداً، ووسط حالة غير مسبوقة من الاستنفار العسكري والأمني «الإسرائيلي»، حتى ساد اعتقاد بأن دولة العدو ترافق كل شاردة وواردة في المنطقة.

جاء ردّ حزب الله في زمن قياسي ليؤكد أنّ هذه العملية حملت من حيث الزمان والمكان والتخطيط والتنفيذ دلالات ومعان نوعية سياسية وأمنية، فقد نذّعت في منطقة لبنانية محقّلة خارج سياق القرار الدولي 1701. ولم يات الردّ من داخل الأراضي السورية، لعدم تحميل سورية مسؤولية حرق اتفاقية فض الاشتباك الدولية.

هناك أمر هام جداً وهو أنّ دول محور المقاومة أقامت بنية عسكرية في منطقة الجولان السوري من أجل فتح جبهة الجولان ضدّ «إسرائيل»، ما يثير قلق دولة الكيان الصهيوني من العودة إلى حروب الاستنزاف.

صحيح أنّ الردّ ليس في حجم الجريمة المرتكبة، لكن سرعته وقياسيته في ظل أجواء الاستنفار والتجنج «الإسرائيلي»، تجعلان هذه العملية نوعية بامتياز واستركت الكثير من المتداعيات على مستقبل نتنياهو السياسي، نتنياهو الذي كان يعتقد أنّ ما أنجزه عسكرياً وأمنياً واستخباراتياً، قد يرفع من رصيده الشعبي والجماعي ويوقوه مجدداً إلى رئاسة الحكومة، لكن تلك العملية تحولت إلى كابوس بعد أن وصلت تداعياتها إلى حدّ اتهام رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بأنه يمارس حماقات وتصرفات رعناء في سبيل مصالحه الشخصية.

حاول نتنياهو أن يتجنّب ردّ حزب الله وإيران وسورية، بنقل رسائل إلى هذا المحور عبر روسيا، بأنّ «إسرائيل» غير معنية بتدهور الأوضاع وتطورها إلى حرب إقليمية.

جيو بحت مع المسؤولين الجهود الفرنسية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي

الموقف الفرنسي للجهود التي تبذلها الدبلوماسية الفرنسية من أجل المساعدة في تأمين إجراء انتخابات رئاسية. وجرى عرض الأوضاع في لبنان والمنطقة، والتقى أيضاً الرئيس ميشال سليمان والرئيس نجيب مقلاتي الذي قال بعد اللقاء: «شكرته باسمي وباسم من أمثل على النشاط والجهود»



سلام وجيرو خلال لقائهما في السراي

كاغ جالت على فاعليات الشمال؛ نسعى لترسيخ الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي

وفي مكتبته في سراي طرابلس، التقت كاغ محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا، في حضور رئيس البلدية نادر غزال. وتطرق المجتمعون إلى «السبل الأولى إلى الحد من البطالة وكيفية تقديم الأمم المتحدة المشاريع الحيوية والخدمات الإنسانية إلى طرابلس والشمال، والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للخروج من الوضع السيئ الذي سببته الحروب والفاوضى الأمنية في المدينة».

كما زارت غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال والتقت نائب رئيس الغرفة مرسل شميليني، في حضور ممثلين لقطاعات وهيئات اجتماعية من طرابلس وعكار. وأكدت كاغ «أن هدف الزيارة هو الاطلاع ميدانياً على الوضع والاستماع إلى آراء رجال السياسة والمحافظ والمفتي والتعكسات الأزمة السورية على اللبنانيين عموماً، و«هالي طرابلس والشمال خصوصاً».

وأضافت: «هناك ثلاثة مواضيع واضحة بالنسبة لبنا: أولاً: الأمن والسلام والاستقرار في طرابلس ولبنان، وكما علنا، فإنّ عناصر الجيش والفاوضى الأخرى تعمل في شكل فعال وسريع لضبط الوضع الأمني ومعالجة كلّ التهديدات الإهابية». ثانياً: كل ما يتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، وخصوصاً موضع الفقر وسبل الحد منه. ثالثاً: موضوع الوجود السوري في لبنان وتأثيره على الحياة اليومية للبنانيين، وخصوصاً في مناطق الحمران، وأكد أنّ برنامج الأمم المتحدة يعمل على تذليل هذه المشكلة والحدّ من تأثيرها. ونحن نسعى مع شركائنا اللبنانيين إلى ترسيخ الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي».

نشاطات

حيث اطلع مفيل من القضاة على سير العمل، مستفسراً عما إذا كانت هناك عقبات يمكن تذليلها. وبعد عرض الإنجازات التي تحققت، أثنى وزير الدفاع على نشاط المحكمة، منوها بدورها في ظل الظروف الراهنة، طالباً المتابعة بذات النهج تأمينا للجدالة المطلوبة، وتقرّر عقد اجتماعات دورية أسبوعية كل يوم ثلاثاء للاطلاع على سير العمل ومجريات التحقيقات.

وكان مفيل زار كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، والرئيس ميشال سليمان وعرض معهما الأوضاع العامة.

استقبل المدير العام لفاوضى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم مبيضون السفير اللبناني سيدتي اوسلو، في زيارة تهدف إلى التعاون والتنسيق، جرى خلالها عرض الأوضاع العامة في البلاد.

خفايا

لاحظ سياسي متابع تتابعت جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، للاستماع إلى إفادة النائب السابق سليم دياب، فيما كانت جلسات الاستماع إلى النائب مروان حمادة والنائب السابق غطاس خوري متتابعة. وسأل: هل وراء هذا التباعد هدف إعلامي؟ أي أنّ الأحداث التي فرضت نفسها في الأسابيع الماضية، من القنيطرة إلى شبيعا، احتلت كامل المشهد الإعلامي، وبالتالي لم يكن ممكناً أن تأخذ الجلسات الحيّز الإعلامي المطلوب...!

وفد من «الريجي» عرض مع بري إنجازات الإدارة



بري مستقبلاً سقلاوي والوفد في عين التينة

دولة الرئيس. ورغم أنّ عدد الموظفين هو أقل من نصف عدد الموظفين حين تولينا المسؤولية، وبالرغم من الظروف الاستثنائية، فقد تمّ إنجاز الكثير نتيجة لتعاون مع جاري وزير المال».

وأعلن سقلاوي «أنّ حجم أعمال الريجي عام 2014 بلغ ما يقارب 800 مليون دولار منها عائدات للدولة 550 مليون»، لافتاً إلى أنّ الإدارة «تشهد تطوراً لقطاع الصناعة لم تشهد منذ أكثر من ستين عاماً». وأشار إلى «أنّ استلام محاصيل المزراعين يجري خلال فترة قياسية، ويتم تنفيذ مشاريع تنموية في البلدات التي لم تقبل في زراعة التبغ والتابع حوالي عشرة مشاريع بالتنسيق مع البلديات، وقد تمّ تدريب 800 موظف ضمن رزنامة التدريب مع المعهد المالي».

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري مجلس إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» برئاسة المدير العام ناصيف سقلاوي، في إطار الزيارة السنوية لعرض إنجازات الإدارة.

وقال سقلاوي بعد اللقاء: «تشرفنا بمقابلة دولة الرئيس، كما جرت العادة في كل سنة، وهو الراعي الدائم لهذا القطاع ولأهلائه المزارعين. نحن لا نحمل الهموم والمشاكل إلى دولته، بل نحمل إليه النتائج الطبية والإنجازات التي تحققت، والأهداف التي سنعمل على تحقيقها في المستقبل».

وأضاف: «إنّ النتائج مؤكدة مرة تلو الأخرى، أنّ المرافق العامة يمكن أن تنتج وتتفوق على القطاع الخاص، إذا ما توافرت الإرادة لدى العاملين والرعاية الوطنية كرعاية

ازدواجية وتناقضات في الأراء... ووقاحة وفجور...

ضيقه لأطراف سياسية لا تأخذ في عين الاعتبار مصالح الدولة العليا، وفي هذا المجال، لا يسعنا إلا أن نتذكّر ونشيد بحكمة الرئيس الراحل سليمان فرنجية عندما رفض الموافقة على اتخاذ إجراءات حيال بعض السوريين قائلًا: لا أستطيع لأنهم، أي السوريين، سيتركون «الخشب»، أي إقبال الحدود بين البلدين. كل ذلك لم يُنعج الحكومة ذات الـ 24 رئيساً، بضرورة التواصل والتنسيق مع الدولة السورية، اقله في ما يعود للخير على لبنان، في الوقت الذي يطمح في اللبنانيين إلى أفضل العلاقات مع كافة الدول العربية، اللهم إلا إذا كانت بعض القوى السياسية تخشى أن يؤدي التنسيق مع سورية إلى عودة شيخ ما سميّه «عهد الوصاية»، بعدما كان معارضو التنسيق مع سورية من أبطال وفرسان الوجود السوري، يتسكعون على أبواب مخابراته متسولين مناصب ومقاعد نيابية وزارية.

إنّ ما يؤكّد أنّ الازدواجية في القرارات والسياسات باتت أمراً واقعاً هو زحف الفريق نفسه الذي يرفض التواصل مع سورية، إلى الرياض لتجديد أوراق اعتماده من خلال تقديم واجب العزاء (وهو أمر إنساني شريف بوفاة الملك عبد الله)، فينطبق عليهم المثل القائل: «يا كثره أصحابي لما كان كرهي دبس ويا قلة أصحابي لما كرهي يبس». فهل يعقل أنّ ترفض دولة يقاتل جيشها بإمكانيات محدودة عدواً شرساً يحتل مساحات شاسعة في سورية والعراق، والتنسيق مع جيش عربي هو عدو عدوها؛ ماذا يضّر لبنان لو تعاون مع الجيش السوري الذي يقاتل العدو نفسه لوضع هذا العدو بين فكي كمشاة؟

تتجسّد الازدواجية أيضاً، في كثرة الامتنان والشكر الذي يسمعه اللبنانيون على كل الشاشات تجاه السعودية وملكها الحالي والسابق، فيما ما زالوا ينتظرون هذا الهبة الثلاث مليارات دولار التي لم يصل منها، حتى الساعة، إلا ما يؤول عن مبالغ السمسمرات والعمولات التي دُفعت لمسؤولين لبنانيين. هبة قيل إنها تتضمن أسلحة ومعدات تساعد الجيش اللبناني على محاربة الإرهاب الكفيري وتوامه الإرهاب الصهيوني. فهل ستصل هذه الأسلحة بعد سنة أو سنتين عندما تكون المعركة قد انتهت؟ أم أنّ هذا السلاح سيصل قريباً، إلى أيدي الجنود الذين يمتسقلون في مواجهة العدو والذين يستشهد منهم كل يوم خيرة الشباب على يد الإرهابيين؟

أبلغ دليل على ما نقل هو قول الرئيس تام سلام: «مش ماشي الحال».

Quds.45@gmail.com